

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
رواه مسلم

البناء العلمى

المرحلة الثانية

الفصل الدراسى الأول

ملحة الإعراب

د. سليمان العيونى

الدرس الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهمَّ صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

- في آخر الدرس الماضي كنا توقفنا عند أنواع التَّمييز، وقلنا إنَّ **التَّمييز نوعان:**
  - ❖ **النوع الأول:** تمييز المفرد.
  - ❖ **النوع الثانى:** تمييز النِّسبة.
- وقلنا إنَّ تمييز المفرد: ما كان الإبهام فيه اسم مفرد،كقولك: "جاء عشرون معلمًا، أو طالبًا، أو رجلًا، أو امرأةً"، وقولك: "عشرون" اسمٌ مبهم، يعني يحتمل أكثر من شئ، فجاء التَّمييز المنصوب كقولك: "رجلًا" رافعًا لهذا الإبهام، ومحدِّدًا المراد منه.
- والنوع الآخر: هو تمييز النِّسبة، وقلنا: إنَّ الإبهام الذي في تمييز النِّسبة، ليس في اسم مفرد، وإنما في نسبة فعل إلى اسم، كقولنا: "طَابَ محمدٌ خُلقًا"، فالفعل "طَابَ" معروف، و"محمدٌ" معروف، وإنما الإبهام مِن جهة نسبة الطيبة إليه، نسبنا الطيبة إلى محمد من أي جهة؟ هذا مبهم؛ لأنه يحتمل أن يكون من جهة العلم، أو من جهة النَّفس، أو من جهة الخلق، أو من جهة النَّسب، أو من جهات أخرى، فالتَّمييز يأتي اسمًا منصوبًا يُبيِّن المراد مِن هذا المبهم، فتقول: "طاب زيدٌ خُلقًا"، يعني مِن جهة الخلق، أو "نفسًا"، من جهة النفس، أو "علمًا" من جهة العلم، أو "نسبًا" من جهة النسب، وهكذا.
- ونقول في تمييز النِّسبة أيضًا: إنه يختص بمواضع، **فمِنَ المواضع التي يختص بها تمييز النسبة:**
  - ➢ **الموضع الأول:** الاسم المنصوب المحوَّل من الفاعل.

    تجد اسمًا منصوبًا، وعندما تتأمل في معناه، تجد أنه قد كان من قبل فاعلًا، لكنه انقلب فصار اسمًا منصوبًا، فنقول: إنه تمييز نسبة، وهو مُحوَّلٌ من الفاعل. مثال ذلك: "طاب زيدٌ نفسًا"، أي: طابت نفس زيدٍ، ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: 4]، أي: اشتعل شيب الرأس، وتقول: "قرَّ محمدٌ عينًا"، أي: قرَّت عينه، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: 33] أي: ضاق ذرعه، وتقول: "تصبَّب العامل عرقًا"، أي: تصبب عرقه، وهكذا...
  - ➢ **الموضع الثاني:** الاسم المنصوب بعد أفعل التفضيل.

إذا وجدت اسمًا منصوبًا بعد أفعل التفضيل فهو تمييز، وأفعل التفضيل كما نعرف هو: اسم على وزن أفعل، يدل على أنَّ ما قبله قد فضل ما بعده في صفة من الصفات، كقولك: "محمدٌ أكبرُ من خالدٍ"، أو: "أحسنُ منه"، أو: "أعلمُ منه"، أو: "أقوى منه"، فقولك: "أحسن، وأعلم، وأقوى"، هذا اسم تفضيل، أو أفعل تفضيل، فإذا وجدت اسمًا منصوبًا بعده فاعلم أنَّ هذا الاسم المنصوب تمييزًا، كقولك: "محمدٌ أحسنُ من خالدٍ وجهًا"، أو "علمًا"، أو: "خُلقًا"، أو "نسبًا"، أو: "فعلًا"، أو: "قولًا"، وهكذا، تمييز يبيّن هذه الجهة المبهمة.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: 138]، قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: 6]، تمييزان.

وقال الشاعر:

ظلم ذوي القربى أشد مضاضةً ... على المرء من وقع الحسام المهند

التَّمييز "مضاضةً" بعد أفضل التفضيل "أشد".

- والحريري -كما رأيتم- في الأبيات السابقة ذكر تمييز المفرد، وأما تمييز النسبة فسيذكره بعد ذلك في الأبيات التي سيلحقها بالتَّمييز، كما سيأتي -إن شاء الله.

الفرق بين الحال والتَّمييز:

- قد يلتبس على بعضهم اشتباه الحال بالتَّمييز مع أنهما في الحقيقة لا يلتبسان؛ لأنهما لا يشتبهان في المعنى، وإنما يشتبهان في اللفظ، كما ذكر الحريري.
  - ✓ يشتبهان في الحكم الإعرابي النصب، والمنصوبات كثيرة.
  - ✓ يشتبهان في كونهما فضلتين، والفضلات كثيرة.
  - ✓ ويشتبهان في كونهما نكرتين، والنكرات كثيرة.

لكنهما لا يشتبهان في المعنى، فلكل منهما وظيفة، وكل منهما يأتي على معنًى مختلف، فالتَّميز يرفع إبهامًا سابقًا،وأما الحال فيبين هيئةً، يُبيّن حالةً لصاحبه وقت الفعل، فتقول: "جاء الطالبُ" تريد أن تبين حالته وقت المجيء، هيئته، فتقول: "جاء الطالبُ مسرورًا"، أو "فرحًا"، أو "مُسرعًا" أو "خائفًا،هذه بيان لهيئة الطالب، ورفع الإبهام كما شرحنا قبل قليل في التَّمييز.

- ثم إنَّ الحال لو تأملت فيه لوجدت أنَّه على معنى "في"، وأما التَّمييز فكما قلنا على معنى "مِن"، فأنت إذا قلت: "جاء عشرون رجلًا"، يعني "من الرجال"، وإذا قلت: "أنا أحسنُ منكَ خُلقًا"، يعني "أحسنُ منك مِن جهة الخُلق".

تقول: "جاء محمدٌ خائفًا"، يعني جاء محمد في حالة الخوف، و"ذهب الطالبُ راكضًا"، يعني في حالة الركض.

- ثم ذكر الحريري -رحمه الله تعالى بعض الأساليب التي تدخل في التَّمييز، فختم هذا الباب بثلاثة أبيات نقرأها.

{بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله.

ومنهُ أيضًا نِعْمَ زيدٌ رجلًا ... وبِئسَ عبدُ الدّارِ منهُ بدَلا

وحَبَّذا أرضُ البَقيعِ أرضَا	وصالحٌ أطهَرُ منكَ عِرضَا
وقدْ قَرِرْتَ بالإيابِ عينَا	وطِبْتَ نفسًا إذ قضيتَ الدَّينَا
وكمْ إذا جِئْتَ بها مُستَفهِمَا	فـانصِبْ وقُلْ كمْ كوكبًـا

- في هذه الأبيات ذكر -رحمه الله تعالى- **أربعة أساليب تدخل في باب التَّميز.**

❖ الأسلوب الأول: التَّمييز بعد "نعم وبئس"، فقال:

ومنهُ أيضًا نِعْمَ زيدٌ رجلًا	وبِئسَ عبدُ الدّارِ منهُ بدَلا

- أسلوب "نِعْمَ وبِئْس" يسمونه أسلوب المدح والذَّم القياسي، المدح والذم يكون بأساليب كثيرة مسموعة، لكن الأسلوب القياسي في الذَّم والمدح يكون بـ"نِعْمَ، وبئس".
- "نعم وبِئْس" فعلان ماضيان، إذن يحتاجان إلى فاعل كبقية الأفعال، فَاعِلهُما إمَّا أن يُصرَّح به، ويكون معرَّفًا بـ"ال"، تقول: "نِعْمَ الرجلُ زيدٌ"، "بِئْس الخلقُ الكذبُ"، أين الفاعل في "نِعْمَ الرجل زيد"؟
"نِعْمَ" فعل ماض يفيد المدح، و"الرجل" فاعل، وأما "زيد" فهو المخصوص بالمدح، و"بِئْس الخُلق الكذب"، "بِئْس" فعل ماضٍ يفيد الذَّم، و"الخُلق" فاعله، و"الكذب" المخصوص بالذم، هنا صرَّحنا بالفاعل.
- هناك أسلوب آخر أيضًا في "نِعْمَ وبِئْس"، أنَّه لا يُصرَّح بفاعلهما، وإنما يُجعل ضميرًا مستترًا يدل عليه تمييز، فتقول في المثالين السابقين: "نِعْمَ رجلًا زيدٌ"، و"بئس خلقًا الكذبُ"، إذن فيجوز لك في المدح والذم مطلقًا، أن تقول: "نِعْمَ الرجلُ زيدٌ"، أو نِعْمَ رجلًا زيدٌ"، و"بئس الخلقُ الكذبُ"، و"بئس خلقًا الكذبُ"
إذا نصبت، فقلت: "بئس رجلًا"، و"نعم رجلًا"، فهذا المنصوب ماذا يكون؟ يكون تمييزًا، فيدخل في باب التَّمييز. فلهذا نقول: مِن مواضع التَّميز: الاسم المنصوب بعد "نعم وبئس".

❖ **الأسلوب الثاني: هو التَّمييز بعد حَبَّذا، ولا حَبَّذا":**

- وهذا في قول الحريري: "وحَبَّذا أرضُ البَقيعِ أرضَا"، و"حَبَّذا ولا حَبَّذا" أيضًا من ألفاظ المدح والذم القياسية. فـ"حَبَّذا" تدل على المدح. و"لا حَبَّذا" تدل على الذم.
تقول: "حَبَّذا الرجلُ زيدٌ"، و "لا حَبَّذا الخلقُ الكذبُ"، و "حَبَّذا الخلقُ الصدقُ"، و "لا حَبَّذا الرجلُ عمرٌو"، وهكذا...
فـ"حَبَّذا"، هذا اللفظ مكون من كلمتين "حبَّ" فعل ماضٍ، و"ذا" اسم إشارة، لكنهما تركَّبا للزومهما، فصارت كلمةً مركَّبةً، وتُعرب فعلًا وفاعلًا، "حَبَّ ذا".
"حَبَّ ذا الرجلُ"، هذا سيكون حينئذ بدلًا من "ذا"، "حَبَّذا الرجل" وزيدٌ هو المخصوص بالمدح، وكذلك في "لا حَبَّذا الرجلُ زيدٌ" إلا أن "لا" حرف نفي.
- يُقال في "حَبَّذا، ولا حَبَّذا"، ما قيل في "نعم وبئس"، ففاعلهما إمَّا أن يكون معرَّفًا بـ"ال"، "حَبَّذا الرجلُ زيدٌ"، و"لا حَبَّذا الخُلقُ الكذبُ"، ويجوز أن لا يُصرَّح بالفاعل، فيكون ضميرًا مستترًا، يدل عليه تمييز، فتقول: "حَبَّذا رجلًا زيدٌ"، و"لا حَبَّذا خُلقًا الكذبُ".

لهذا نقول: إنَّ مِن أساليب التَّمييز، ومواضع التَّمييز الاسم المنصوب بعد "حَبَّذا ولا حَبَّذا".

❖ الأسلوب الثالث: تميز النسبة .

....	وصالحٌ أطهَرُ منكَ عِرضَا
وقدْ قَرِرْتَ بالإيابِ عينَا	وطِبْتَ نفسًا إذ قضيتَ الدَّينَا

- فـ"عرضًا" تمييز، وقد وقع بعد أفعل التفضيل "أطهر"، و"عينًا" تمييز؛ لأنه رفع إبهام "قَرِرْتَ بالإيابِ"، قررت من أي جهة؟ عينًا، و "وطِبْتَ نفسًا".
- و"قرِرْتَ عينًا" هذا محوَّل من الفاعل،أي: قرَّت عينك، "وطِبْتَ نفسًا" أيضًا محوَّلٌ عن الفاعل "طابت نفسك".

❖ الأسلوب الرابع : تمييز "كمْ الاستفهامية":

- وقد ذكر ذلك الحريري في قوله:

وكمْ إذا جِئْتَ بها مُستَفهِمَا	فانصِبْ وقُلْ كمْ كوكبًا تَحوي السَّمَا

- "كم" نوعان:

"كم الخبرية"، و"كم الاستفهامية".

➢ فـ "كم الخبرية": تمييزها مجرور، فلهذا ذكرها الحريري في آخر باب الإضافة؛ لأنه مجرور بالإضافة، و "كم الخبرية" يُراد بها التكثير، فهي من أساليب التكثير. تقول: "كم طالبٍ لو اجتهد لنجح"، لا تريد أن تستفهم، وإنما تريد أن تخبر أن هذا كثير. وكقولهم: "كم أخٍ لك لم تلده أمك". وكقولك: "كم مرةٍ نهيتك عن ذلك"، لا تريد أن يجيبك كم مرة، وإنما تقول: نهيتك كثيرًا عن ذلك.

➢ "كم الاستفهامية"، وتمييزها منصوب، فلهذا ذكرها الحريري هنا بعد باب التَّمييز، وجعلها مِن أساليب التَّمييز، ويُراد بها الاستفهام، يعني يُطلب منها أن تجيب عن هذا السؤال، نحو: "كم رجلًا عندك؟" فتجيب كم عندك من رجل، "كم طالبًا نجح؟"، وهكذا...

إذن فـ"كم الاستفهامية" ما حكم تمييزها؟ منصوب، تقول: "كم طالبًا نجح؟"، و"كم طالبًا عندك؟".

إلا إذا جُرَّت "كم الاستفهامية" بحرف جر، أي سُبقت بحرف جر، كقولك: "بكم"، فحينئذ يجوز في التَّمييز النَّصب والجر، يجوز النصب كقولك: "بكم ريالًا اشتريت هذا؟"، ويجوز الجر كقولك: "بكم ريالٍ اشتريت هذا؟"، و"من كم يومٍ تنتظرني؟" و"من كم يومًا تنتظرني؟"، وهكذا...

باب الظرف.

والظرفُ نوعانِ فظرفُ أزمِنَهْ	يجري مَعَ الدّهرِ وظرفُ أمْكِنَهْ
والكلُّ منصوبٌ على إضمارِ في	فاعتبرِ الظَّرفَ بهذا واكتَفِ
تقولُ صامَ خالدٌ أيَّامَا	وغَابَ شهرًا وأقامَ عامَا

وباتَ زيدٌ فوقَ سطحِ المَسجدِ	والفَرَسُ الأبلَقُ تحت مَعبَدِ
والرّيحُ هَبَّتْ يَمنَةَ المُصلّي	والزّرعُ تِلقَاءَ الحَيَا المُنْهلِّ
وقيمةُ الفِضَّةِ دونَ الذَّهبِ	وثَمَّ عمرُو فادْنُ منهُ واقرُبِ
ودارُهُ غربيَّ فيضِ البَصرَةْ	ونخلُهُ شرقيَّ نهرِ مُرَّةْ
وقدْ أكلتُ قبلَهُ وبعدَهُ	وإثرَهُ وخلفَهُ وعندَهُ
وعندَ فيها النّصبُ يَستمرُّ	لكنَّها بِمِنْ فقطْ تُجَرُّ
وأينما صادَفتَ فِي لا تُضمَرُ	فارفعْ وقُلْ يومُ الخميسِ نَيِّرُ

- ظرف الزَّمان: هو اسم زمان، يبيّن زمان الفعل،ويكون بمعنى "في".

ما فائدته ووظيفته؟ يُبيّن زمان الفعل، كيف يبيّن زمان الفعل؟ لابد أن يُبيّنه بطريقة معينة، ويكون على معنى "في"، لابد أن يبيِّنه على معنى "في"، يعني يمكن أن تقدِّر قبله حرف الجر "في".

- وأما ظرف المكان: فهو اسم مكانٍ، يُبيّن مكان الفعل، ويكون بمعنى "في".

وظيفته: أنه يبيِّن مكان الفعل، كيف يبيّن مكان الفعل؟ بأن يكون على معنى "في"، يمكن أن تقدِّر قبله حرف الجر "في".

- وظرف الزَّمان، وظرف المكان يسميان المفعول فيه؛ لأنهما اسمٌ يدل على مكان الفعل، أو زمان الفعل، فإن كان الفعل واقعًا في زمانه، فهو ظرف زمان، وإن كان واقعًا في مكانه فهو ظرف مكان، وهذا قول الحريري:

والظرفُ نوعانِ فظرفُ أزمِنَهْ	يجري مَعَ الدّهرِ وظرفُ أمْكِنَهْ

- مثال ذلك: "لقيتُ فهدًا صباحًا أمامَ المسجدِ"، فـ"لقيتُ فهدًا" فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به، و"صباحًا" هذا اسمٌ، ماذا بيَّن؟ بَيَّن زمان الفعل "لقي"، في أي زمان لقيته؟ "لقيته صباحًا"، وهذا التَّبيين جاء على معنى "في"يعني لقيتُ فهدًا في الصباح.

و"أمامَ المسجدِ"، "أمام" هذا اسم دلَّ على مكان الفعل "لقي"، وهو على معنى "في"، يعني: لقيتُ فهدًا في هذا المكان الذي هو أمام المسجد.

قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً﴾ [الأحزاب: 42]، يعني سبِّحوه في بكرةٍ. "بكرة" ظرف زمان، فبيَّن زمان التَّسبيح.

قال تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18]. "تحت" ظرف مكان. لماذا؟ لأنه بيَّن مكان المبايعة.

- ما ضابطهما؟.
  - ✓ فظرف الزَّمان ضابطه: أنه جواب قولنا "متى وقع الفعل؟"، ظرف الزَّمان هو جواب متى.
  - ✓ وأما ظرف المكان: فجواب قولنا "أين وقع الفعل؟" ظرف المكان هو جواب أين.
- تقول: "لقيت فهدًا صباحًا أمام المسجد"، متى لقيته؟ الجواب "صباحًا"، أين لقيته؟ الجواب: "أمام المسجد".

﴿سَبِّحُوهُ بُكْرَةً﴾ [الأحزاب: 42]، متى نسبحه؟ بكرة.
﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: 18]، أين بايعوه؟ تحت الشجرة. وهكذا...

- ما حكم إعراب ظرف الزَّمان وظرف المكان الإعرابي؟

الحكم: النصب. وكما ترون الحريري بدأ بالمجرورات، المجرور بالحرف والمجرور بالإضافة، ثم بعد ذلك عقب بالمرفوعات، المبتدأ والخبر، ثم الفاعل ونائب الفاعل، ثم بعد ذلك بدأ بالمنصوبات، المفاعيل، ثم خرج إلى الحال والتَّمييز، والآن أتى إلى ظرف المكان وظرف المكان، وسيستمر في المنصوبات أيضًا، وسيذكر الاستثناء إلى آخره.

- هل نقول عن الظرف أنه منصوب أم نقول في محل نصب؟

إن كان مُعربًا قُلنا عنه منصوبًا، وإن كان مبنيًا قلنا عنه في محل نصب.
يعني لو أردنا أن نعرب "صباحًا"، و "أمام المسجد"، في "لقيت فهدًا صباحًا أمام المسجد"، كنا نقول: "صباحًا" ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، طيب "أمام المسجد"، "أمام" ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- لكن لو أردنا أن نُعرب "أين تَسكن"؟

"أين" هذا اسم استفهام، وأسماء الاستفهام تُعرب بإعراب ما يقابلها في الجواب، أين تسكن؟ أسكن أمامَ المسجد، "أمام" ظرف مكان، إذن "أين" أيضًا ظرف مكان، فما إعراب أين؟ ظرف مكان في محل نصب مبني على الفتح.

- لو قلنا: "متى تسافر؟" الجواب: أسافر غدًا. "غدًا" ظرف زمان، إذن "متى" ظرف زمان.

ما إعراب "متى؟" ظرف زمان في محل نصب؛ لأنه مبني على السكون.

- ما المراد بالزَّمان وأسمائه؟

الزَّمان معروف وهو مرور الليل والنهار ، وله في اللغة أسماء كثيرة جدًا، فهناك أسماء يُعبر بها عن جميعه، كقولهم: "الدهر، وأبدًا، وقط"، إلا أنَّ "أبدًا" لما يأتي و "قط" لما مضى، ومنها أسماء يُعبر بها عَن جزء مِن الزَّمان مُبهم، كقولك: "وقتًا، أو حينًا، أو مدة، أو بُرهة"، ومنها أسماء يُعبر بها عن زمان محصور، كقولك: "يومًا، وساعة، وسنة، وغدًا، وصباحًا، ومساءً، وأسبوعًا، وبكرةً، وظهيرةً، وظهرًا، ومساءً" إلى آخره.
ومِن أسماء الزَّمان: أسماء مبنية مثل: "متى و أيَّان" وهما للاستفهام، ومثل: "إذ و إذا"، إلا أنَّ "إذ" لِما مَضَى، و "إذا" لِما يأتي.

- وظرف الزَّمان قد يُحذف، ويقوم مقامه صفته وتأخذ إعرابه. وهذا أسلوب مطرد في اللغة، تقول: "أقمت في البيت قليلاً من النهار"، و"سامرته كثيرًا من الليل"، و"زرته قريبًا من العصر"، تريد: أقمتُ زمانًا قليلاً، وسامرتُه زمانًا كثيرًا، وزرتُه زمانًا قريبًا من العصر.

- وقد يُحذف الظرف ويقوم مقامه المصدر المضاف إليه، فيأخذ إعرابه. كقولك: "أتيته غروب الشمس"، و"سافرت طلوع الفجر"، تريد: أتيته وقتَ غروبِ الشمس، وسافرتُ وقتَ طلوعِ الفجر، وهكذا.

- أسماء الزَّمان هذه الكثيرة كلها يمكن أن تقع ظرف زمان؟

الجواب: نعم، كل أسماء الزَّمان وما ينوب عنها يجوز أن تقع ظرف زمان، ولكن متى؟ إذا دلت على زمان الفعل. أي: على معنى "في".

- والمكان له في اللغة أسماء كثيرة، إلا أنَّ **أسماء المكان على نوعين:**

❑ النوع الأول: أسماء المكان المختصة.

ما معنى مختصة؟ يعني لها حدود تحصرها، نحو: "مكة، البيت، الجامعة، العراق، القصيم، المسجد، الشارع، الشركة". هذه أماكن لكن لها حدود، هذه نسميها مختصة، هذه أسماء المكان المختصة لا يجوز أن تنتصب على الظرفيَّة المكانيَّة، لا يجوز أن تقول نمتُ البيتَ، أو صليتُ المسجدَ، أو درستُ الجامعةَ، هنا في أسماء المكان المختصة يجب أن تصرح بـ "في"، تقول: "درست في الجامعةِ"، "نمت في البيتِ"، "صليت في المسجدِ"، وهكذا.

❑ النوع الثاني: أسماء المكان المبهمة.

ما معنى مبهمة؟ يعني ليس لها حدود تحصرها، ليس لأوله حد ولا لآخره حد.

- وأسماء المكان المبهمة كثيرة، منها: أسماء الجهات الست النِّسبيَّة، ماذا نريد بأسماء الجهات الستة النسبية؟ ليست الجغرافية! الستُّ النِّسبيَّة يعني: أمَام وخلف، وفوق وتحت، ويمين ويسار -أو شمال.
- هذه نسبيَّة؛ لأنها يمكن أن تكون لكل شئ، الذي أمامي غير الذي أمامك، غير الذي أمام الثالث والرابع وهكذا، فهذا أمر نسبي، وكذلك ما في معنى "أمام – قدام"، "خلف- وراء"، "فوق – أعلى"، "تحت – أسفل"، "يمين - يَمنة - ذات اليمين"، و"شمال – يسار – يسرة - ذات الشمال". هذه كلها مبهمة ويجوز أن تقع ظرف مكان.
- أيضًا من أسماء المكان المبهمة ما جرى مجرى الجهات النِّسبيَّة -لا الجغرافية- مثل: "إزاء"، ومثل: "حذاء"، و"تلقاء"، و"قبالة" و"تِجاه أو تُجاه" كلاهما صحيح، ومثل: "شطر"، ومثل: "مع"، وكذلك: "شرقي، و غربي"، هذه كلها تنتصب أيضًا على الظرفيَّة المكانيَّة.
- ومن أسماء المكان المبهمة أسماء مقادير الأماكن، مثل كلمة: "ميلاً، فرسخًا، مترًا، كيلاً، ذراعًا، بريدًا، مرحلة"، تُبيِّن مسافة معينة لكن مسافة مبهمة، مثل: "فرسخ"، معروف مقدار الفرسخ، لكن في أي مكان؟ يمكن أن يكون في أي مكان.
- ومن أسماء المكان التي يجوز أن تنتصب على الظرفيَّة المكانيَّة: أسماء المكان المشتقَّةُ من الفعل، التي شُقَّت من الفعل المذكور معها، كأن تقول: "جلستُ مجلسَ محمدٍ"، "جلستُ مجلسَ الخطيبِ"، "جلستُ مجلسَ القاضي"، يعني: "في مجلس محمد، وفي مجلس الخطيب، وفي مجلس القاضي".

أو تقول: كما قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن: 9]، فهذه أسماء مكان لكن مشتقة من الفعل المذكور معها، فيجوز أن تنتصب على الظرفيَّة المكانيَّة.

- أيضًا للمكان أسماء مبنية، فمن أسماء المكان المبنية: أسماء الإشارة إلى المكان، كـ"هنا، وثَمّ"، تقول: "أجلس هنا"، ما إعراب "هنا"؟ ظرف مكان، لكن في محلِّ نصبٍ؛ لأنه مبنيٌّ على السكون، أو "أجلس ثَمّ" للمكان البعيد، أيضًا "ثَمَّ"ظرف مكان في محل نصب مبني على الفتح.
- الحريري رحمه الله مثل بأمثلة كثيرة للظرف، فقال:

تقولُ صامَ خالدٌ أيّامَا	وغَابَ شهرًا وأقامَ عامَا
وباتَ زيدٌ فوقَ سطحِ المَسجدِ	والفَرَسُ الأبلَقُ تحتَ مَعبَدِ
والرّيحُ هَبَّتْ يَمنَةَ المُصلّي	والزّرعُ تِلقَاءَ الحَيَا المُنْهلّ
وقيمةُ الفِضَّةِ دونَ الذَّهبِ	وثَمَّ عمرٌو فادْنُ منهُ واقربِ
ودارُهُ غربيَّ فيضِ البَصرَهْ	ونخلُهُ شرقيَّ نهرِ مُرَّهْ

- فمثَّل لظرف الزَّمان بماذا؟ بـ

صامَ خالدٌ أيَّامَا	وغَابَ شهرًا وأقامَ عامَا

- ومثَّل لظرف المكان بأمثلة كثيرة، وهي:

"وباتَ زيدٌ فوقَ سطحِ المَسجدِ"، ظرف المكان "فوق".

قال: والفَرَسُ الأبلَقُ تحتَ مَعبَدِ

نعرب: "الفرس" مبتدأ، و"الأبلق" صفة –نعته، أي المبتدأ- و"تحت" ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و"معبد" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- أين الخبر؟

نحن أشرنا في المبتدأ والخبر أن الخبر لا يقع شبه جملة في الحقيقة، فإن وقع شبه الجملة في الظاهر خبرا كقولك: "محمد في البيت"، و"الحمد لله"، و"العيد غدا"، إذا وقعت شبه الجملة في الظاهر خبرًا؛ فإن الخبر في الحقيقة محذوف مقدر بكون عام.

يعني: محمد موجودٌ في البيت، والعيد موجودٌ غدًا، وأما هذه المنصوبات فهي ظروف أو جار ومجرور، فلهذا نقول: العيد غدًا، ما نقول العيد غدٌا! فنرفعه على أنه خبر، لا، "العيد غدا"، فـ"غدا" هذا ظرف زمان منصوب، والخبر محذوف.

- كذلك هنا: "الفرس الأبلق" يعني: موجود تحت معبد.

والرّيحُ هَبَّتْ يَمنَةَ المُصلّي	والزّرعُ تِلقَاءَ ....

هذا ظرف، والخبر محذوف.

- و"قيمة الفضة" مبتدأ، "دون الذهب" هذا ظرف مكان، والخبر محذوف، "ثَمَّ عمرٌو"، "عمرو" مبتدأ و"ثَمَّ" هذا ظرف مكان والخبر محذوف.
- داره غربي فيض البصرة: "فيض البصرة" يعني مكان فيض نهر دجلة، المكان الذي يفيض فيه نهر دجلة، يقول داره في هذا المكان، فـ"داره" مبتدأ و"غربي" هذا ظرف مكان والخبر محذوف، يعني موجود غربيًا.
- ونخله شرقيا نهر مره: "نهر مره" هو نهر عندهم مسماة على رجل اسمه مُرَّه، كذلك "نخله" مبتدأ و"شرقيًّا" ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف.
- ثم قال الحريري -رحمه الله:

وقدْ أكلتُ قبلَهُ وبعدَهُ	وإثرَهُ وخلفَهُ وعندَهُ

- لماذا ذكر هذه الأمثلة في هذا البيت؟

هو قصد ذلك، وأفردها في هذا البيت عن بقية الأمثلة السابقة، لأنه أراد أن يقول أن هناك من أسماء الزَّمان والمكان أسماءٌ يصلح أن تكون للزمان، ويصلح أن تكون للمكان بحسب ما تضاف إليه، كهذه الأسماء، فإن أضيفت إلى زمان فهي ظروف زمان، نحو "سافرت بعد الظهر"، و"صليت قبل العصر"، وأراك "قبل يوم السبت"، و"عند طلوع الشمس"، و"إثر شهر رمضان".

وإن أضيفت إلى مكان فهي ظروف مكان، نحو "وقفت بعد المسجد"، و"أراك قبل الجامع"، و"أنتظرك خلف المحكمة"، و"عند الإشارة"، وهكذا...

- ثم قال الحريري -رحمه الله:

وعندَ فيها النّصبُ يَستمرُّ	لكنَّها بِمِنْ فقطْ تُجَرُّ

- يعني -رحمه الله- أن **أسماء الزَّمان والمكان منها أسماء ينحصرُ إعرابها في إعرابين:**
  1) إما أن تجر بحرف جر.
  2) وإما أن تنتصب على الظرفيَّة.
- مثل: "عند" وما يشابهها من أسماء الزَّمان والمكان التي إما أن تلزم النصب على الظرفيَّة، وإن خرجت عنه فلا تخرج إلا إلى الجر بحرف جرٍّ، مثل "قبل، وبعد، وعند، ولدى، ولدن، وفوق، وتحت، ومتى، وأين، وهنا، وثَمَّ، وحيثُ"؛ كلها أسماء زمان ومكان إما أن تنتصب على الظرفيَّة، وإن خرجت عن نصب الظرفيَّة لا تخرج إلا إلى الجر بحرف جر، تقول: "جلست عندَكَ" ظرف مكان، أو "جئت من عندِكَ"، ليس لها إعراب آخر.
- "جئت قبلَكَ"، أو "جئت من قبلِكَ"، "أين تسكن"، أو "إلى أين تذهب"، "متى تسافر" أو "حتى متى تهمل"، إما أن تكون ظرف وإما أن تجر بحرف جرف ليس لها إعراب آخر.
- هنا نريد أن نوازن بين جملتين وهما قولنا: "المؤمن يخاف يوم القيامة"، هذا صحيح؟ نعم المؤمن يخاف يوم القيامة.

- و"الكافر يخاف يوم القيامة" نعم صحيح، الكافر يخاف في يوم القيامة، يخاف يوم القيامة، ما إعراب "يوم" في الجملتين؟

أيهما التي بمعنى "في" يعني أن خوفه واقع في يوم القيامة، وأيهما التي ليست بمعنى "في"، لأن خوفه واقع على يوم القيامة، وليس في يوم القيامة؟

أما الكافر، فالكافر يخاف اليوم نفسه أو يخاف في إذا قامت القيامة؟ يخاف في يوم القيامة، لأنه في الدنيا لا يخافه، لأنه لا يؤمن به، وإنما إذا قامت القيامة فإن الكافر يخاف يوم القيامة، يعني يخاف في يوم القيامة.

وأما المؤمن فإنه يخاف يوم القيامة، أي يخافه -يعني في الدنيا- المؤمن يخاف هذا اليوم، فخوفه في الدنيا واقع على يوم القيامة، فـ"يوم القيامة" مع المؤمن مفعول به، فهو يخاف في الدنيا يوم القيامة لكي يأمن إذا قامت القيامة.

كما في قوله: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ [الإنسان: 10]، يعني نخاف هذا اليوم العبوس أو نخاف فيه؟ نخافه. فهو مفعول به.

- فمجرد الإعراب يجعل اليوم إما مدحًا وإما ذمًّا، فإذا كان "يوم القيامة" مفعولًا به هذا مدح للمؤمن، وإذا كان "يوم القيامة" ظرف زمان فهذا ذمٌّ للكافر.

- أسماء الزَّمان وأسماء المكان لا تُعرب ظرفًا إلا إذا كانت على معنى "في"، وهذا ما قاله الحريري في قوله:

والكلُّ منصوبٌ على إضمارِ في	فاعتبرِ الظّرفَ بهذا واكتَفِ

- إذا لم تكن أسماء الزَّمان وأسماء المكان على معنى "في"؟

قال الحريري في آخر بيت:

وأينما صادَفتَ في لا تُضمَرُ	فارفعْ وقُلْ يومُ الخميسِ نَيِّرُ

- يعني يقول: إذا وجدت أسماء مكان أو أسماء زمان لا تضمر "في" قبلها –أي ليست على معنى "في"- فإنها لا تكون ظرف زمان ولا ظرف مكان، وإنما تكون معربة بحسب موقعها الإعرابي، تكون مبتدأً أو خبرًا أو فاعلًا أو غير ذلك.

تقول مثلا: "يوم الخميس نيِّرٌ"، "يوم الخميس مبارك"، هذا "يوم الخميس" مبتدأ وليس على معنى "في"، أو تقول: "اليوم يومٌ جميلٌ"، "اليوم" مبتدأ و"يومٌ" خبر.

أو تقول: "أحبُّ شهرَ رمضانَ"، "شهرَ" مفعول به أم مفعول فيه ظرف زمان؟ هذا مفعول به.

طيب لو قيل: "أحبُّ الصيامَ شهرَ رمضانَ"، هذا ظرف، يعني أحب الصيام في شهر رمضان.

ومثل ذلك لو قلت: "أحب يوم الخميس"، أو "أحب السفر" يوم الخميس، فـ"أحب يوم الخميس" مفعول به، و"أحب السفر يوم الخميس" هذا ظرف زمان. لا بد أن ننتبه إلى إضمار "في".

أو قلت: "إنَّ يومَ الخميسِ قريبٌ" هذا اسم "إنَّ"، أو قلت: "أنتظركَ إلى يومِ الخميسِ"، هذا مجرور بحرف جر، وهكذا...

فهذا معنى أن ظرف الزَّمان وظرف المكان لا بد أن يكونا على معنى "في"، فإن لم يكونا على معنى "في" فإنهما لا يعربان ظرفًا.

- فيظنُّ أن "يوما" كلما جاءت نكرة منصوبة فتكون هي ظرف زمان، أو "وقتًا، أو حينًا، أو فرسخًا"، لا! لا تكون ظرفا حتى تتضمن "في".

فإذا قلت مثلًا: "اشتريت مترًا من الأرض"، هذا مفعول به، لكن "مشيت مترًا"، هذا ظرف زمان لأنه بمعنى "في".

لو قلت مثلا: "أنتظركَ يومًا بعدَ يومٍ"، هذا ظرف زمان.

لكن لو قلت مثلا: "أريد يوما نجتمع فيه"، فهذا مفعول به، وهكذا.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

